

مطربات بغداد أصواتهن أنغام موسيقية تطرب النفوس

قدرات فنية شكّلت ظواهر على المستويين المحلي والعربي

صباح الخالدي



بغداد

تميزت مراحل الاربعينات في المجتمع العراقي بثراء فني وثقافي وفولكلوري زماً طويلاً ، ضمن فضاء واسع ومتنوع خاصة في مجال الاغاني العراقية وما يتصل بها من موسيقى وفنون وحناجر وكلمات واشعار والحان وانغام ومقامات والوان واشكال ولزمات وعرب موسيقية وشخصيات من كل بيئات العراق . فقد تميز هذا المجال اي فنون الغناء المتنوعة واسعة بكل موروثاته الفولكلورية ومدارسه الثقافية وتلونات الحضارية واشكاله البيئية وتقاليده مقاماته المتنوعة لان فن الغناء الذي عرفه العراقيون منذ الاف السنين ، بل وعرفه العراقيون الموسيقى والالات الموسيقية منذ الاف السنين ..



مائدة نزهت



زهور حسين

صوت النسائي الوحيد في بداية الامر قبل ان تظهر الفنانة لميعة توفيق . وقد لحن لها اهم الملحنين انذاك عباس جميل ومحمد توفيق وآخرون ومن اشهر اغانيها (انا اوخلى تسامرته او وحجينة اولاهو جرح ويطلب و عليمين يا كلب تعتب عليمين و حرت والله بزمتاني وسبحانة الجمعنة بغير ميعاد. وهذا منو اذك الباب ..وعلى بالي و بسكوت اون بسكوت) ومن جيلها ايضا الفنانة مائدة نزهت فنانة مبدعة يعدها المهتمون بالموسيقى والغناء علامة مميزة في خارطة السبعينات تتعامل مع الاغان الصعبة بجمالية وتفردة ككتشف قابلياتها العازف من بشير والملحن خزعل مهدي وهي من اهم المجددات لاغنية البغدادية مع قدرتها الفائقة على اداء المقامات العراقية التي كانت حكرًا على المطربين الرجال انذاك ومن أبرز اغانيها (الروح محتارة) (واصبحن اه والتوبة) للملحن احمد الخليل، (وسالت عنك) للملحن فاروق هلال. وبعدها انوار عبد الوهاب وسيتا اوكوييان. وتقريباً بعد هذا الجيل ظهرت بعض الاصوات النسائية القليلة في مجال الغناء سوى اربعة اصوات هي الابرز والاكثر شهرة وتحققاً لمعاني الفن الغنائي في العراق، متمثلة في امل خضير وانوار عبدالوهاب وسيتا هاكوييان وفريدة التي اتجهت الى المقام العراقي لتكون اول مطربة عراقية تؤدي هذا اللون الذي كان مقصوراً على الرجل، فابدعت فيه، ولا تزال تواصل نجاحها. أما انوار فانقطعت عن الحياة الفنية العراقية بعد هجرتها واخر سبعينات القرن العشرين.

تعاملت معهم هم احمد الخليل و خزعل مهدي والملحن ياسين الشبيخلي ومن الاغاني التي قدمتها هي(يا عاقد الحاجبين العربية هي التمثل في فيلم بين حوبتي بيهم و قلب. قلب العبد) .وفي نهاية الثلاثينات شهدت ساحة الغناء والطرب في العراق تطوراً ملحوظاً في هذا المجال وذلك من خلال بروز مطربين ومطربات قدموا عطاء وغنايا زاخراً ومن تلك الاصوات صوت جميل يحمل الحنان والعاطفة (تخلله به محببة للقلوب) هكذا قال عنها الملحن الكبير عباس جميل انها المطربة (زهور حسين) . كانت من الاصوات الغنائية النسائية كظاهرة متميزة

بحة الصوت ميزة زهور حسين
لتنوعها في أداء كل الانحان العراقية وخاصة المستمدة من المقام العراقي وعدم توفر الاجهزة الحديثة للصوت وتضخيمها كما هو الآن في أغاني هذا الزمان الذي لايعتمد الا ان استخدام الاجهزة الحديثة تجعل صوته الفقير (يلعلع) ... ولكن الفنانين القدامى كانت قوة صوتهم وتنوعه وقدرته على الاداء هو الطريق الى النجومية .فقدت لمعت اصوات كثيرة تركت الأثر في مسيرة الغناء العراقي.. تفتحت صوت زهور حسين في بواكير طفولتها وصباها، وانتشر صيتها في خمسينيات القرن الماضي، وصار القاصي والداني يعرفها ، ويعي مدى استقرار صوتها الشجي في أذانهم، لذلك تشوقوا لرؤيتها، وكانت تقصد اذاعة بغداد في الصالحية، للغناء تلبية لطلبات المستمعين ، مرددين لها كلمات الحب والإحترام والإعجاب غير المحدود. ... أحبا صوتها الذي يفيض غزوبة . اما الاطوار التي

المشعة ما يتيح لها انطلاقها في الغناء من الأتس ومراح النفوس ، واخذت من الفن حظاً وافراً وصيتاً بعيداً فكانت في البداية الصداحة المؤنسة ، حيث فتنت المسؤولين والشعراء والكتاب الذين الفوا عنها ونقلوا ما كانت تقول من كلمات مغناة ، وانها صدحت بآرق الكلمات وأغديها أيام كانت بغداد تحتضن الفن والطرب وقد تعرفت بالشاعر عبد الكريم العارف الذي كتب لها اجمل الاغاني منها (خدي الجاي خدي وكلبك صخر جلمود وعلى شواطئ دجلة مر) وغيرها كما كان يلحن لها (كلبك صخر جلمود) وحفظتها منها وسجلتها على اسطوانة نادرة وقد استمع لها الاديب زكي مبارك في إحدى الحفلات واطلق عليها لقب (ورقاء العراق).اما المطربة زكية جورج تعد اول مغنية عراقية في الثلاثينات ، ولدت في مدينة حلب ، جاءت الى بغداد عام 1926 ولحقتها عملت زكية في ملهى صالح البطاط سنة 1926 ولكنها سرعان ما جذبت الأنظار إلى صوتها الدافئ ساعدها في ذلك اتجاه الشعراء والملحنون اليه والاهتمام بموهبتها . اما المطربة عفيفة اسكندر التي بدأت مشوارها الفني عام 1935 في الغناء في ملاهي ونوادى بغداد وغنت في ارقى ملاهي العاصمة بغداد حينها وتحولت إلى نجمة من نجوم الفن بسرعة كبيرة، والتف حولها شخصيات مهمة وذات مكانة اجتماعية، وغنت لهم المونولوج باللغة التركية والفرنسية والألمانية والإنكليزية سافرت إلى القاهرة خلال العام 1938 وأغنت هناك وعملت لمدة طويلة مع فرقة بديعة مصابني

انور ذات الجمال الاخاذ و الصوت الذي لا يقل جمالا والتي كانت تردد الاغاني القديمة و غنت على مسارح بغداد و في ملاهي بغداد ، و عند نجاحها بعدما اصبت حديث الناس بفنها ععتها شركة الجرامافون لتسجيل بعض اغانيها .. كما ان المطربة سلطانة يوسف اشتهرت عام 1927 ببغداد بملهى نزهة البدور ،ثم سافرت الى الموصل لتغني هنالك ثم عادت لبغداد لتسجيل اسطوانات منها 22 اغنية من بينها (يلمنحدر خذني وياك و اشلون اصبر الروح و بكفي الهجر يهواي) وغيرها .والمطربة صديقة الملاية فكانت نجمة ليالي الطرب منذ العشرينات من القرن الماضي حتى حلول الستينات منه سجلت عام 1923 مجموعة من الاسطوانات ومن اغانيها التي اشتهرت بها هذه المطربة والتي لا تزال تتردد على السن العراقيين اغنية (الاقتدي) و(الجار خويه) و(يا صياد السمك) و(فراقهم بكاني) و(على جسر المسيب) و (ياكهوتك عزاوي) اما المطربة سلبيمة مراد التي تعد إحدى قمم الغناء العراقي منذ اواسط العقد الثاني من القرن العشرين، حيث احتلت مكانة مرموقة في عالم الغناء وهي اول امرأة تاخذ لقب باشا وكغيرها من المطربات نشأت في بيئة بغدادية وتعرفت على الجوق الموسيقي وعلى الخالقي البغدادي، وعلى مشاهير المطربين والعازفين آنذاك .صوت ذو قيمة فنية كبيرة ومن أشهر الاصوات العراقية بل والعربية مغنية قديرة و تعد من الممجم النجوم



عادل كامل

عضو رابطة نقاد الفن (الايكا) الفرنسية .

القسم الثقافي منذ عام 2005-2010 مدير البرنامج الثقافي ديوان شرق -غرب - بغداد - 2005) اشرف العام لصحيفة اتجاهات الالكترونية منذ عام 2008-2010 عضو اتحاد الادباء والكتاب العراقيين، عضو نقابة الفنانين العراقيين، عضو جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين،

(برحيل هذا الناقد وجب القول بضرورة إيجاد صيغة حافظة جامعة لما كتبه من أبحاث نقدية في الفن التشكيلي العراقي، والذي يعد من المراجع المعرفية الهامة على صعيد التوثيق والأرشفة والبحث العلمي، وله من الخصوصية الوطنية ما يميزه عن مجموع الثقافات الأخرى في هذا الاتجاه). والراحل من مواليد مدينة ذي قار 1947 اكمل دراسته في معهد الفنون الجميلة / بغداد 1977 عمل الصحافة منذ عام 1970 محرراً في مجلة الف باء للفترة من عام 1970-1988 وفي جريدة العراق منذ عام 1988-2003 وفي جريدة الزمان منذ عام 2003-2005 وفي جريدة البرلمان مسؤول

رصيداً لا يستهان به في مجالات الكتابة والنقد والفن التشكيلي، و فراغا أكبر في الحركة التشكيلية، وله إنجازات تكتب في تاريخ الحركة الفنية ومن ناحية النقد فهو ناقد صريح ذو فريدة تعتمد على أسس فنية عالية، عمادها الأسس الحديثة والمعاصرة غير التقليدية، كما ان الراحل لم يكن مجرد فنان تشكيلي وحسب، ولكنه مبدع ومحلل وناقد ومنظر ، ثقافته كانت موسوعية، رحله خسارة كبيرة وحقيقية وتعويضها صعب، بل من المستحيل، فهو من الرواد المعاصرين .)

واكد رئيس جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين على ان الحركة التشكيلية العراقية الثقافية فقدت في الساعات الاخيرة من العام 2017 احد رموزها المؤثرين والمبدعين والذي اتى وتواصل مع الحركة التشكيلية في العراق ، وان الساعات الأخيرة من العام ودعنا صديقا واخا ومبدعا ومهنيًا بكل معنى الكلمة الناقد عادل كامل بعد صراع مع المرض ، و لايسعنا الا ان نبتهل الى الباري عزوجل ان يدخله فسيح جناته) و اضاف (كان الراحل من أبرز الذين عملوا في حقل النقد التشكيلي ، وفحص تضاريس التشكيل العراقي، ما اضاء بعين هندسة اللوحة وحفريات اللون، تاركاً خلفه



فائز جواد

فجر الاحد 31 كانون الاول، بعد صراع ضد المرض غيبه سنوات قبل وفاته، وقد عرف بحماسته للجمال والدفاع عنه، صريحاً في القول والرأي، و اكب الفنون التشكيلية، بنص نقدي يليق ويضيف للتجربة التشكيلية العراقية، تاركاً إرثاً رائعاً فنياً وثقافياً وأدبياً.



فائز جواد

نعت جمعية التشكيليين العراقيين ودائرة الفنون العامة في وزارة الثقافة الكاتب والقاص والفنان والناقد الكبير عادل كامل، احد اهم اعلامها المؤثرين فيها، فقد اكبها واسمهم في إرثها وتعميق مضامينها ومضمون الثقافة عموماً، من خلال كتاباته النقدية وابحاثه الفنية.ورحل الناقد عادل،



صفحات تغني بلادي عابث الحفل والحس والسجع والبصر

www.alefyaa.com
@writers@azzaman.com
20-28 Dalling Road
Hammersmith
London
W6 0JB
UK

